[21] المنطق لان من الطير ما له كلام يهجي كالطوطي، قال المبرد: العرب تسمي كل مبين عن نفسه ناطقا ومتكلما، وقال علي بن عيسى: إن الطير كانت تكلم سليمان معجزة له كما أخبر عن الهدهد، ومنطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة، بخلاف منطق الذي يتفاهمون به المعاني على صيغ مختلفة، ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا، لان أفهامنا مقصورة على تلك الامور المخصوصة، ولما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها (1). وقال رحمه ا: واختلف في سبب تفقده (2) للهدهد من بين الطير فقيل: إنه احتاج إليه في سفره ليدله على الماء لانه يقال: إنه يرى الماء في بطن الارض كما نراه في القارورة عن ابن عباس، وروى العياشي بالاسناد: قال: قال ابو حنيفة لابي عبد ا عليه السلام: كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير ؟ قال: لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى أحدكم الدهن في القارورة، فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه وضحك، قال أبو عبد ا عليه السلام: ما يضحكك ؟ قال: ظفرت بك جعلت فداك قال: وكيف ذاك ؟ قال: الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى تأخذ بعنقه ؟ ! قال أبو عبد ا عليه السلام: يا نعمان أما علمت أنه إذا نزل القدر أغشى البصر (3). ثم قال رحمه ا في قوله: " لاعذبنه " كما صح نطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جازت معاتبته على ما وقع منه من تقصير فإنه كان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته (4). وقال في قوله تعالى: " وزين لهم الشيطان " الآية، قال الجبائي: لم يكن

---

(1) مجمع البيان 7: 214. (2) في المصدر: تفقده الهدهد. (3) مجمع البيان 7: 217 و 218. (4) مجمع البيان 7: 218. *